الاختلاف في فن ما بعد الحداثة

The difference in postmodernism art

م. علي خضير محمد الرازقي

Lect. Ali Khudhair Al-Raziqi

كلية الفنون الجميلة / جامعة بابل

College of Fine Arts / University of Babylon

alikhudhair١٠@gmail.com

ملخص البحث :

تناول البحث الحالي (**الاختلاف في فن ما بعد الحداثة**) فدرس طبيعة الاختلاف بوصفه معرفة فاعلة في الفكر البنائي والجمالي ، اذ يشكل الاختلاف رؤية مغايرة وشكلية جديدة في تيارات ما بعد الحداثة ، وهذا يسهم في عملية خلق الابداعات الفنية سواءً في الفهم او الصياغة او المضمون ، مع ازدياد النظرة الموضوعية الى العالم المحيط بهم التي تحتوي ايحاءات جمالية وفنية تتميز بحرية التأليف العالية ، كونها تشكل تحولاً في نظم المفاهيم الفلسفية والشكلية والتقنية التي اعتمدت عليها في نشوء وتطور تيارات فنون ما بعد الحداثة.

وقد احتوى البحث على اربعة فصول اذ عني الفصل الاول بالاطار المنهجي للبحث فحددت مشكلة البحث بالسؤال الاتي : هل أثر الاختلاف في فن ما بعد الحداثة ؟

كما تضمن الفصل الاول هدف البحث في تعرف الاختلاف في فن ما بعد الحداثة .

اما حدود البحث فقد اقتصرت على دراسة الاختلاف في فن مابعد الحداثة ، وتحليل نماذج للوحات الفنية للفترة (١٩٧٥- ١٩٩٤) باعتماد المنهج التحليلي ضمن رؤية فلسفية معرفية وجمالية .

أما الفصل الثاني فقد تضمن الاطار النظري الذي أحتوى على مبحثان ، اذ عني المبحث الاول مفهوم الاختلاف في الفن ، وتناول المبحث الثاني الاختلاف في تيارات ما بعد الحداثة.

وأحتوى الفصل الثالث على أجراءات البحث التي تضمنت منهج البحث اذ اعتمد الباحث الاسلوب الوصفي بطريقة تحليل المحتوى وبما يتلاءم مع هدف البحث، وعينة البحث ومن ثم تحليل العينات التي بلغت (٤) عينة .

أما الفصل الرابع فقد تضمن نتائج البحث وإستنتاجاته ، فضلاً عن التوصيات والمقترحات ومن ابرز النتائج التي توصل اليها البحث :

١. ارتكزت كل اليات فنون ما بعد الحداثة على الاختلاف من خلال تغير ماهيات الاشياء المبتذلة والمستهلكة.

٢. كل مفاهيم الاختلاف التي حدثت في تيارات ما بعد الحداثة جاءت متناغمة ومنسجمة مع فلسفة المجتمعات التي تميزت بالعشوائية والعبثية والفوضوية والتحولات في كل ميادين الحياة .

٣. اعدَ عصر ما بعد الحداثة هو عصر الاختلاف الجذري في كل شي وخصوصاً في العادات والتقاليد للمجتمعات الاوربية .

الكلمات المفتاحية: (الاختلاف، فن ، ما بعد الحداثة)

Abstract

The current research dealt with (the philosophy of difference in postmodern arts) and studied the nature of difference as an active knowledge in philosophical and aesthetic thought, as the concept of difference constitutes a different and new formal vision in postmodern arts and this is what contributes to the process of creating artistic creativity, whether in understanding, formulation or The content, with the increase of the objective view of the world around them, which contains aesthetic and artistic suggestions characterized by the high freedom of authorship, as it constitutes a transformation in the systems of philosophical, formal and technical concepts that were relied upon in the emergence and development of postmodern art streams.

The research contained four chapters, as the first chapter dealt with the methodological framework of the research, so the research problem was identified by the following question: Has philosophy influenced postmodern arts?

The first chapter also included the objective of the research in identifying the philosophy of difference in postmodern arts .

As for the limits of the research, it was limited to studying the difference in postmodern arts, and analyzing models of artistic paintings for the period (١٩٧٥-١٩٩٤) by adopting the analytical method within a philosophical, cognitive and aesthetic vision.

As for the second chapter, it included the theoretical framework, which contained two sections, as the first topic dealt with the concept of difference in art, and the second topic dealt with homogeneity and difference in postmodern currents.

The third chapter contained the research procedures that included the research method, as the researcher adopted the descriptive method by way of content

analysis and in line with the goal of the research, the research sample, and then the analysis of the samples, which amounted to (٤) samples.

As for the fourth chapter, it included the results and conclusions of the research, as well as recommendations and suggestions. The most prominent findings of the research are:

١- All the mechanisms of postmodern art were based on difference by changing the essence of vulgar and consumed things.

٢- All the concepts of difference that occurred in postmodern currents came in harmony and in harmony with the philosophy of societies that were characterized by randomness, absurdity, anarchy and transformations in all fields of life.

٣- He considered the post-modern era to be the era of radical difference in everything, especially in the customs and traditions of European societies.

Keywords: (The difference in postmodern art)

اولاً : مشكلة البحث :

يشكل الاختلاف المنعطف الاساسي والجديد في تيارات ما بعد الحداثة ، جراء التغييرات الحاصلة في منظومة العلاقات الفكرية والتقنية والجمالية، كمفهوم تشكيلي ومدرك بصري قوامه الاختلاف ، أذ يسهم بشكل كبير في عملية خلق الابداع الفني ، سواءً كان ذلك في الصياغة او المضمون ، من خلال ازدياد النظرة الموضوعية الى العالم المحيط بهم التي تحتوي ايحاءات جمالية وفنية تتميز بحرية التأليف العالية .

وتقع تيارات ما بعد الحداثة ضمن منظومة الاختلاف الفكري والجمالي ، كونها تشكل تحولاً في أنظمة المفاهيم الفلسفية والشكلية والتقنية التي اعتمدت عليها في نشوءها وتطورها ، أذ يمتلك فنانين هذه التيارات القدرة العالية في الاستجابات الطبيعة للتحولات الكبرى التي طرأت في ما بعد الحداثة .

اذ تميزت ما بعد الحداثة بالمفارقة والاختلاف والتبسيط ، في تجسيد عناصرها الفنية في المجتمع الاوربي والامريكي ، وهذا يعدُ تناقضاً في بنائية الهدم الذي تنبته فنون الحداثة ، مما جعل هذا المفهوم يخضع لزوايا نظر متعددة ومتباينة ومختلفة ، منها ما هو فلسفي أو فني ، وبذلك تباينت اراء الفلاسفة والنقاد والفنانين والادباء في وصف تيارات مابعد الحداثة .

وقد تناول الباحث مشكلة البحث موضوع الاختلاف في فن ما بعد الحداثة ، كفكر فلسفي وممارسة فضلاً عن بيان اليات اشتغالها كمفهوم خضع له الفكر االغربي ضمن سياقات التحولات الكبرى من خلال استبدال الاطار الصناعي للحداثة ، بإطار الوجود ذاته ، وهذا أتاح الفرص الكبيرة للفنان في مشاركة العمل الفني من خلال اقامة التجربة الحقيقية، ومباشرتة مع العالم الذي يحيط به . أذ تمثل ما بعد الحداثة قاعدة البحث عن استراتيجيات التعددية الغير متجانسة .

ونظراً لاختلاف انظمة وانماط الفكر الجديد وقوانين المجتمع بفضل قانون التحول والتغير والادراك في كل المفاهيم التي سايرت تيارات ما بعد الحداثة ، الذي ادى الى فوضى الاحساس الجمالي ،وانقلاب حقائق

النزعة الانسانية ، وهذا ادى الى اختلاف وغياب الانسجام والتعبير المتعالي عن الاحداث كلُ حسب ذائقته من جهة ومعاناته من جهة اخرى .

ونتيجة لهذا الاختلاف اختلفت تفسير الصور الذهنية المجسدة لتلك الاحداث كما اختلفت المشاعر وارتبك الوجدان وتخلخلت منظومة الحداثة بهذا التحول ، وتغيرت كل انظمة الحياة في المجتمعات الغربية نتيجة لذلك. وفي ضوء ما تقدم تحددت مشكلة البحث الحالي بالسؤال الاتي : هل أثر الاختلاف في فن ما بعد الحداثة ؟

ثانياً : اهمية البحث :

١. انتجت تيارات ما بعد الحداثة نشاطاً فكرياً وجمالياً وفنياً ، باعتبارها تصور عصراً كاملاً وبأشكال جديدة تحمل في نتاجها دلالات ومعاني مختلفة ، وتحولاً شاملاً في سلسلة النظم المعرفية والثقافية والاجتماعية ، وهذا يعدُ كسراً جذرياً للحداثة ، كونها تعبر عن تفضيل الاختلاف على المتجانس والمتحرر على الموحَد وما هو وضعي ومتعدد ومتغَير وتجاوز لما هو تراتيبي .

٢. سيساهم البحث في توضيح مفهوم الاختلاف في تيارات ما بعد الحداثة .

٣. يكشف البحث عن العلاقة بين الاختلاف والتباين في مجال الفن .

ثالثاً : هدف البحث :

١. تعرف الاختلاف في فن ما بعد الحداثة .

رابعاً : حدود البحث :

١. الحدود الموضوعية : يقتصر البحث الحالي على دراسة منجزات تيارات ما بعد الحداثة

٢. الحدود الزمانية : دراسة تيارات ما بعد الحداثة للفترة من عام ١٩٧٥ . ١٩٩٤ .

٣. الحدود المكانية : الاعمال الفنية لتيارات فنون ما بعد الحداثة في اوربا وامريكا والموثقة كمصورات في المصادر ذات العلاقة .

خامساً : تحديد المصطلحات :

الاختلاف في اللغة :

خلف من الفعل يختلف خلفاً وهو خالف ، والمفعول مخلوف . أختلف : أختلف الى : أختلف عن : أختلف يختلف أختلافاً ، فهو مختلف والمفعول مختلف للمعتدي ، وأختلفت إذواق الناس : تغايرت وتفاوتت وتناقضت لم تتفق .(١)

الاختلاف أصطلاحاً :

" **الأختلاف** هو التباين ، القائم بين الاشياء والكائنات من بين أي فرق "

منهج الأختلاف : هو منهج التباين او التمايز بين شيئين في العلة أو في المعلول .(٢)

الاختلاف إجرائياً :

هو مطلق المغايرة في الرؤية التي تعارض الآراء القادرة على الابتكار .

الفصل الثاني

المبحث الاول

مفهوم الاختلاف في الفن .

يختلف عصرنا الحالي كثيراً عما قبله من العصور ، وهذا الاختلاف من شأنه ان يؤثر على كل شيء وخاصة في مجال الفنون التشكيلية وفروعها المختلفة التصويرية ، والتطبيقية ، لتجعل لكل تيار منهجاً مختلفاً عن مظاهر الفنون في العصور السابقة(٣). اذ ان عصر ما بعد الحداثة يتمحور في اختلاف الرؤية الذاتية لارتباطه ارتباطاً وثيقاً بالنزعة الانسانية سواءً في مركزيتها او فاعليتها او في حريتها ، وهذا يعدُ منطلق اساسي للتحول في منظومة الفن بشكلها الاساسي ، هذا الاختلاف والتشابك في المفاهيم الفكرية والفنية ، أجاز للفنان التحول نحو الاختلاف على المستوى الفكري والمعرفي والفني ، وقد يكون هناك بعض الاختلاف في تبدل الاسلوب مع المصدر الاخر.(٤)

فلغة الفن القديمة لم تعد مناسبة للوعي الانساني ، ويجب تكوين لغة جديدة يتم انجازها مقطعاً بعد اخر ، وصورة بعد اخرى ، حتى يصبح الفن في النصف الثاني من القرن العشرين ضرورة اجتماعية وفردية تمتلك اهمية فنية كبيرة تختلف عما قدمته الفنون السابقة في الانسجام البنائي ، وقد احتلت الاشكال والمواد المستهلكة في تيارات ما بعد الحداثة النقطة الحيوية التي تميز امكانية الاختلاف حتى يصبح للتيارات الفنية الوصول الى مثال عال من الجمال(٥) .

لقد اثارت تيارات ما بعد الحداثة السخرية والارتباك والاختلاف والانقطاع والتلاعب والمحاكاة الساخرة وما فوق الواقعية ، هذا يعدُها متولدة من التحولات الفلسفية والاجتماعية والفنية ، والتي حدثت في العالم المعاصر القائمة على التغيرات الحالية والتي ما تزال قائمة على جدلية الاختلاف الى حدَ كبير ، وقد شكل مفهوم الاختلاف في فنون ما بعد الحداثة تشككاً بمفاهيم الحداثة واسسها وفلسفتها من خلال اعتماد التجربة الشخصية للفنان وبمرجعيات ذاتية غير مرتبطة بمحاكاة السابق، ولا بمفاهيم المجتمع سواءً كانت سياسية ام الاجتماعية، بل اتجهت نحو مفاهيم الاختلاف في كل شيء ابتدأ من فلسفة المجتمع وافكاره وتقاليده ، حتى بان للمتلقي ان الاختلاف في فنون ما بعد الحداثة يعدُ موضوعاً جوهرياً ، وقد سعت تيارات ما بعد الحداثة الى :

- تحطيم الاسس السابقة في كل شيء وخصوصاً مفهوم الاصالة في الفن .
- ارباك العلاقة بين المجتمع وثقافاته الحالية .
- سيادة الاستهلاك بمجتمع استهلاكي تطور بسرعة هائلة .
- انحسرت كل مفاهيم الاخلاق والخطاب الثقافي السابق(٦) .

كما تبدو النتاجات الفنية لما بعد الحداثة ، قائمة بفعل انتقائية تصورتها وفوضوية مادتها، وهي بذلك اصبحت على قدر واسع من التنوع والاختلاف ، فالفنان لا يواجه نصاً موحداً بل هو امام سيل متقطع من الخطابات المتجانسة والغير متجانسة في فوضى أختلفت عن النصوص الفنية التي اتخذتها الحداثة(٧) .

وقد كان هناك الكثير من الفنانين الذين اتخذوا من تيارات ما بعد الحداثة منهجاً ازداد ثراء بسبب التنوع المتعدد الجوانب، كون هذه التيارات أختلفت في نقطة انطلاقها من تيار الى اخر ، وهذا ما ولدَ دلالات وايحاءات تشير الى ان مفهوم الاختلاف والتنوع جاء بطريقة ضمنية من خلال تحويل الاشكال والادوات المستمدة من المواد المستهلكة في الحياة الاجتماعية، وصياغتها في كليات فنية تحمل في صيرورتها مفاهيم الحياة اليومية(٨)

ومن المعروف ان تيارات ما بعد الحداثة باختلاف انواعها اعتمدت في نتاجاتها على مفهوم الاختلاف الذي إتخذته في أغلب نشاطاتها الفنية، والتي نشأت في ظلالها مختلف المفاهيم الجمالية ، والتي تعمل على زيادة الشعور بالقيمة في تجربتها الجمالية من اجل تحقيق امكانيات وطاقات في التعبير الفني(٩) .

لقد شهدت تيارات ما بعد الحداثة تحولا في الواقع والنظم والمؤسسات الفكرية ، والقدرة على التلاعب بالاشكال والاختلاف في المفاهيم التقنية والفنية ، لتشكيل عالم فني جديد يخالف أساليب الحداثة ، وبهذا المعنى تكون تيارات ما بعد الحداثة تجدد الفكر وتتجاوز المقولات والثنائيات الفكرية والمبادئ الانسية التنويرية للحداثة ، وبذلك ساهمت بتخطي النظم الاجتماعية والتي تزول بزوال الاسباب المعنوية والمادية والمتأثرة بالمتغيرات الخارجية على فعل الحدث ، وما الاختلاف هنا الا بمثابة تحول في كل الاتجاهات الثقافية والسياسية والفلسفية والفنية في عالم افتراضي حديث مختلف عما سبق في كل العصور(١٠) .

ونتيجةً لهذا التحول الكبير في النظام العام للمجتمع حدث ما لم يكن متوقعاً في البناء الفلسفي والاجتماعي والاقتصادي وكل ما يخص حياة الفرد آنذاك من خلال(١١) :

- اختلاف في النظام العلمي للمجتمع .
- اختلفت الانتماءات الفلسفية ولم يعدُ هناك سيطرة لاتجاه فلسفي دون اخر في النظم الفنية.
- انهاء الانشطة الاجتماعية التي كانت سائدة على اسس ومفاهيم محددة استمرت لقرون .
- ساد عدم الانسجام حتى في ادق التفاصيل وخصوصاً في قيم ومفاهيم المجتمع .

ومنذ النصف الثاني من القرن الماضي وجد فكر الاختلاف فاعليته وحضوره في شكلاً واضح المعالم ، الذي جاء نتيجة التطور التكنولوجي والاكتشافات العلمية على أختلاف مسمياتها ، أذ أصبح الاختلاف مقروناً بمعطيات التطور التكنولوجي ، مما كان له الدور الفعال في التحولات الاقتصادية والاجتماعية والثقافية ، بوصفها العدة المعرفية للمجتمعات الغربية في الرفض والتجاوز والتمرد على عصر الايدولوجيات من خلال قلب مقولات الانظمة الثابته التي تبنتها مفاهيم الحداثة .

لذا نجد مفهوم الاختلاف ينطلق بشكل كبير بالتمايز عبر المراحل والعصور التاريخية ، وبذلك ان التحول في المنجزات الفنية يعدُ أحد مفاهيم الاختلاف ، وهذا ما نجده في النظرية التطورية لدى (تشالز داروين) (*) الذي وصف هذا التحول بأنه أحد قوانين النمو والتطور والتنوع والتعدد والذي جاء ضد مفهوم الثبات الذي نادت به مفاهيم الحداثة .(١٢)

لقد اسهمت التحولات الفكرية في تغذية المرتكزات الاساسية لتيارات ما بعد الحداثة ، من اجل تحقيق الاختلاف الذي جاء نتيجة تنوع الاساليب والاداءات الفنية في عصر ثقافة الاستهلاك .(١٣)

المبحث الثاني

الاختلاف في تيارات ما بعد الحداثة .

برزت مابعد الحداثة لتصف سمات الفكر المتحرر ، أذ فرضت على المعرفة الطبيعية الجدلية أختلافاً توزع في عدُة أراء منها جاءت متناقضة واخرى متعارضة امام مفهوم الحداثة ، من خلال مساهمتها الفاعلة في ظهور المتغيرات الجديدة في المستوى الفكري والتقني والجمالي ، الذي تخطت به جميع المقاييس السابقة لتقدم فناً جديداً يتميز بالمفارقة والاختلاف يعبر فيه الفنان عن أدراكه للعالم وما يدور من حوله الذي أتسم بسيطرة العلم والتقنية والارادة .(١٤)

لذا تشكل مابعد الحداثة تيارات فكرية وفنية تبلورت في الغرب ، للأشارة الى التحولات والمعرفية والتقنية التي حصلت في النصف الثاني من القرن العشرين ، أذ جاءت لقلب مقولات الحداثة وطروحاتها الفلسفية ، ومن هنا أختلفت قيم المنجزات الفنية كونها تشكل أنطباعاً بصرياً ملموساً تستجيب من خلاله للحاجات الفكرية والوجدانية للانشطة الثقافية ، وهنا اصبحت فكرة العمل الفني هي المهمة وليس العمل بحد ذاته (١٥).

بعد الحرب العالمية الثانية ظهر تيار التعبيرية التجريدية في المانيا والولايات المتحدة ، الذي يمتد في جذوره الى الحركة التجريدية والدادائية والسريالية ، أعتمد على الابداع العفوي المجرد المتحرر من المراقبة العقلانبة والمعارض لهيمنة الذات التي سيطرت على تقاليد فن الحداثة ، كما أكدت أيضاً على أهمية التكوين التلقائي والعفوي الذي تجرد في أدائه من خلال أعتماده على اللاوعي كمنطلق اساسي في تكوينه الشكلي ، أذ تميزت نتاجته باللعب الحر الذي ساهم في غياب المركز الثابت للعمل الفني وتعدد مراكزه كونه يشكل شكلاً من أشكال التعبير التخطيطي في تشكيل رموزه ، التي سرعان ما أختلفت وتحولت الى رذاذ من الاصباغ تعبيراً عن الانفعالات العاطفية للفنان . وهي على أتجاهين هما : (١٦)

الاتجاه الاول : يتسم هذا الاتجاه بوصفه حيوياً وإيمائياً وأعطى أهتماماً للشخص ومن أبرز رواد هذا الاتجاه جاكسون بولوك(**) ويليم دي كوننغ(***) وهانس هوفمان(****).

الاتجاه الثاني : الذي كان أكثر تجريداً وسكينه ومن ابرز رواد هذا الاتجاه مارك روثكو(*****).(١٧)

كما شهد الغرب ظهور تيار فن البوب أرت (Pop Art) في منتصف خمسينيات القرن العشرين في بريطانيا والمانيا والولايات المتحدة الامريكية ، أذ يعدُ هذا الفن تبجيل الى استهلاكية مابعد الحرب وردة فعل ضد مفاهيم تيار العبيرية التجريدية ، من خلال أتخاذهم مبدء الاختلاف ورفضهم المحتوى الروحي والسيكولوجي وأعتمادهم على التقنيات المتعددة كاكولاج والتكوينات الحرة لمختلف الخامات الغريبة والعادية في أنجاز أعمالهم الفنية ، حيث أستمدوا موادهم التقنية من الاشياء الاستهلاكية البالية والمختلفة ، التي لها ارتباطاً وثقياً بمجتمعهم المدني كصناديق الخشب ومواد التجميل وأطارات السيارات والقناني الزجاجية وغيرها

من الاشياء المستهلكة التي تشكل جماليات مختلفة عرفت بالجمالية الاستهلاكية التي تحولت بفعل هذا الفن الى سلع قابلة للبيع والشراء .ويعدُ الفنانين ريتشاد هاملتون(*******) وأندي وارهول(********) وروبرت روشنبرغ(*********) من أبرز رواد هذا التيار الذين انتجوا فناً مغايراً ومختلفاً خالياً من الاساليب الفنية التقليدية .(١٨)

لقد أعتمد فناني هذا التيار في لغتهم الشكلية على مبادئ الاعلان التجاري من خلال تطبيق مفاهيم الاختلاف ةالزوال والسطحي والحس السافر ، أذ أرتبطت منجزاتهم الفنية بما هو يومي وأستهلاكي ومبتذل في تصوير اشكال الحياة اليومية وحركتها المتنوعة لما لها من قيمة أستعمالية نفعية وما تثيره من أنتباه للمتلقي .

في ستينيات القرن العشرين ظهر ايضاً تيار الفن البصري OpArt وسمي أيضاً بالفن الحركي ، وهو ضمن التيارات الجديدة التي تجمع بينهما عناصر مشتركة وتلتقي في أهداف متشابهة وهو الاختلاف ،حيث أكد هذا الفن في منجزاته على الخداع البصري من خلال استثمار معطيات الاحساسات البصرية والتي تعطي أنطباعاً بالحركة عن طريق التكرارات والاهتزازات التي تولدها الاشكال من خلال التأثير على عين الباصر ومن ابرز رواده فازاريلي(**********) ، ورايلي(**********) .

لقد نشأ هذا التيار في أوربا وأمريكا الذي ساد فيه اللون الابيض والاسود بأعتماد الفنان على الخداع البصري في تشكيلاته الفنية من خلال أحداث الشعور بالحركة الوهمية بفعل التأثيرات البصرية التي تحدثها الاعمال الفنية ذات البعدين التي تعطي شعوراً بعدم أستقرار الرؤية ، تلك التراكيبات والبنيات المتناوبة والحركة المطرودة وتأثيرات التوهج والانتشار وتضاد الالوان المتزامنة والمتوالية هي المحرضات البصرية التي لا تستجيب اليها العين الياً ، الذي جاء نتيجة التنظيم السطحي للأشكال القابلة للتكرار من خلال تجريدها الهندسي القائم على العلاقات بين العناصر في حدة التأثير . (١٩)

اولا: فن النثر (البعثرة) Scatter Art

كانت البدايات الاولى لظهور هذا الاتجاه الفني عام ١٩٥٠ في الولايات المتحدة ، وكان ظهوره تدريجياً أذ يعدُ هذا الاتجاه فرعاً مهماً من فروع فن التركيب ، وكعلامة وصفية دقيقة ومحددة في أعمال الجيل الجديد من فناني فن المضمون ، حيث استخدم رواد هذا الاتجاه الاشياء الملتقطة والمستهلكة من أجل خلق نتاج فني اكبر بكثير من مجموعة اجزاءه ، ومن ابرز رواد هذا الفن الفنان جيسيكا ستوك هولدر(**********)وجاك بييرسون(**********) (٢٠) . الذين قاموا بطرح طريقة جديدة لفنهم تعتمد على تنقيط ونثر الرصاص المنصهر ، والتي تعدُ مظاهر فنية ترمز في مدلولاتها الى عدم الاستقرار الفني في تيارات ما بعد الحداثة ، وذلك لفسح المجال لفكرة تفعيل مفهوم المنفصل والمتقطع والمختلف كقيم جمالية تتفق مع الثقافات المعاصرة ، كون مفاهيم ما بعد الحداثة ارتكزت في منجزاتها على فكرة التجزئة والتنافر والاختلاف ، كون العمل الفني يظهر في غاياته و ممارساته ، وهو ما يشبه اللعب الحر ، لذا سعى الفنان في تحول النتاج الفني الى نتاج مفتوح يقع خارج صالات العرض مستحضراً

موضوعات تتجاور بجانب بعضها البعض بشكل متعارضات ، دون الخضوع الى الانساق الموحدة مثل مبدئ التجانس او الانسجام او التماثل او التناسب(٢١).

وقد أتجهت الاعمال الفنية في عصر ما بعد الحداثة نحو قيم الاختلاف والذائقة الجمالية المختلفة ، مما خلقت قطيعة تامة مع التقنيات التقليدية التي شهدتها الفنون التشكيلية السابقة ، وهي بذلك عكست مفهوماً عن علاقة الانسان بالعالم المحيط به ، مما جعلت المتلقي يكتسب دوراً فاعلاً مع العمل الفني، وبما يتفق مع الثقافة العصرية التي كان اساسها السلع المستهلكة والمبتذلة والمهمشة ، وبذلك تعارضت فكرة المفاهيم الجمالية في فنون ما بعد الحداثة مع نظريات الجمال التي اقرتها الحداثة ، وبذلك تلقت الاوساط الشعبية في اوربا كمتذوقين لهذا الفن بنوع من الانتاج لممارسة حرية التعبير وتحدي التسلط الاجتماعي والسياسي ، ومن باب الترويج وجذب الانتباه لموضوعات كثيرة كانت حبيسة المكان، وبما يضمن التعبير الحر عن كل نفس بالية غير معهودة في التعامل مع الاعمال الفنية وكيفية توظيفها ، والخروج عن المالوف وتصعيد مقولات التطور والتحرر والتي تعدُ من المقولات الداعية للتحول وأزحة ثقافة الثابت والنهائي والمحدود ، لتؤسس ثقافة البحث عن المختلف والمغاير. (٢٢)

ثانياً : فن الكمبيوتر Computer Art

اختلفت الاشكال والمنجزات الفنية في عصر ما بعد الحداثة ، وهذا ما نجده في الاستجابة السريعة لدى الفنانين الغربيين الذين يستخدمون التكنولوجيا الحديثة ، والذين تميزوا بهذا الاتجاه ، كانت بدايات ظهورهذا الفن في منتصف ستينيات القرن الماضي في الولايات المتحدة واوربا ، أذ أتاحت هذه التكنولوجيا للفنان تيسير اعمالاً عالية الجودة عكست الحرية التي بدء الفن المفاهيمي تقديمها ، حيث ان الاعمال المقدمة شملت ماكينات رسم تدار بالكمبيوتر وهي برامج تحاكي الاستخدام الغير الكتروني للفرشاة والباليت(٢٣).

ان هذا التطور التكنولوجي افرز عدد من الاعمال الفنية التي اقيم لها اول معرض لفن الكمبيوتر في عام ١٩٦٥ في صالة هاورد وايس Howard Wise بنيويورك ، كذلك اقيم معرض اخر في المانيا الغربية (مدينة شتوتجارت) التي قدمت فيها اعمال الجرافيك لمهندسون علماء اكثر من كونهم فنانين ، وفي عام ١٩٦٨ اقيم معرض في معهد لندن للفنون قدمت فيها اعمال ذات بعدين واخرى ثلاثة ابعاد شارك فيها مهندسون علماء مع الفنانين ، وهي توضح الاحتياج الى التعاون بين العلماء والفنانين (٢٤).

وبذلك تم تصميم برامج الكمبيوتر الفنية لفناني الرسوم المتحركة ولفناني الرسومات الايضاحية للكتب والمجلات مثل برامج الفوتو شوب والتصوير الكرا فيكي ، هذه البرامج استخدمها العديد من الفنانين كوسيلة لخلق متكافئات رقمية في اعمالهم نفذت بوسائل تقليدية ، لخلق بيانات حقيقية وحتى الوصول الى بث الاقمار الصناعية ومواقع الفن على الانترنت ومن ابرز رواد هذا الاتجاه نانسي بورسون(**********) وانطونيو مونتداس(**********) .

وفي مطلع السبعينيات من القرن العشرين طورت ذاكرة الكمبيوتر والمسماة Computer Image والتي استخدمت مسح الاعمال الفنية والرسوم على مستوى العالم ضوئياً واستخدام ايقونات يحتويها الكمبيوتر في تحريكها من موقع الى اخر ومن شكل الى اخر .

وفي ذات الوقت ساهم كلاً من الفنانين والمبرمجين معاً في استخدام لغات البرمجة الالكترونية بابتكار ادوات الرسم الالكترونية والتي ساهمت في انتاج الكثير من الاعمال الكترونياً وفق تقنية الابعاد الرقمية D٣ (٢٥) .

ثالثاً : كتب الفنانين Artists Books

يعدُ هذا الاتجاه من الاتجاهات الفنية العالمية التي ظهرت في اواخر عام ١٩٦٠م وبدايات عام ١٩٧٠ ، واقيم اول عرض لكتب الفنانين في عام ١٩٧٢ في لندن ، ومن ابرز رواد هذا الاتجاه الفنان توني كريج(**********)حيث ترتقي اعماله الى ابعاد ثلاثية وهي عبارة عن مكعب من الكتب والمقالات ذات المدلول الانتقادي للحياة الرعوية للفنانين المعاصرين ، مضيفاً لها الاوراق الخاصة بالمنتجات المستهلكة والمبتذلة ، ليقدم فناً جديداً له علاقة الانسان بطبيعته واشيائه وخاماته ولوحاته في الطبيعة ، وهو بذلك يقترب من اعمال الفنان مارسيل دوشامب التي احتوت معظم اعماله نفس المفهوم(٢٦) .

ان فكرة توثيق الاعمال الفنية الادائية او الاعمال التوضيحية هي تتعلق بسلسلة كتب الفنانين نهايات الاعوام ١٩٦٠. ١٩٧٠م ، مع رواياتهم وقصص حياتهم والتقاليد الانسانية المميزة لهم ، حيث استخدمت خامات غير الالوان ككتلة الكتاب وكشكل يتناسب مع التعبير عن افكارهم بشكل سهل ورخيص التكلفة ، هذه الكتب والسجلات المستخدمة والتي لا تبدو شاملة الا انها تحمل الكثير من المفاهيم الجمالية المختلفة(٢٧) .

لقد تميز فناني هذا الاتجاه بميلهم الى خلق اعمال فنية جديدة وذلك من خلال الرغبة والاختلاف والتجاوز عن انتاج مواد فنية مجردة ، بحيث يمكن رؤية العمل الفني كعمل نحتي مستمر له شكلاً وحضوراً فاعلاً ، ويمدنا بصورة متخيلة جزيئة لنظام اختلافي متكامل والتي تعد بحد ذاتها تقديراً للعقلية العملية في فكر ما بعد الحداثة ، من خلال التأكيد على التعددية والاختلاف ، او من خلال دوام العمل الفني المرتكز على فكرة سائدة جيدة الصياغة تجذب فكرة الاختلاف التي تصنع الفن بشكل عملي وجوهري تحولي جاهزة التصنيع .

احتوت كتب الفنانين اشارة الى الصفة الشعبية في طبيعة الاشكال الفنية الادائية حيث وثق الفنانين هنا اشكالا تتناسب والافكار حتى انها تشبه الصور الفوتوغرافية وكان هذا العمل بعدة تقنيات :

- فن الكولاج .
- الاعمال النحتية .
- الكتب المعلقة على الجدران .
- الكتب الملتصقة ببعضها .

• الكتب المطبوعة على نسيج الشاش .
• قطع النحاس .
• المتحجرات من الكتب(٢٨) .

رابعاً : فن الباثتيك (المحزن) Pathetic Art

ظهر منذ منتصف عام ١٩٨٠م في الولايات المتحدة فن الحزن ، وهو من الفنون الرثة والغير جذابة، تحتوي على اخطأ تصل حد الاختلاف في التناول الفني، أذ يعدُ هذا الفن من المنتجات الثقافية الاخرى وهو تجسيد لوجهة النظر التي ترفض النموذج الذي يسعى الفنان الحديث تقديمها في نتاجاته الفنية (٢٩).

لقد رفض هذا الاتجاه الفني المنجزات الفنية التي تحمل مفهوماً تقليدياً للفن ، من خلال البحث المتجهة الى المنطقة النفسية او العقلية ، اي انه فن منتقص ذاتياً وبارد عاطفياً ، وهو ذات ابعاد ثلاثية استخدم في منجزاته المواد المستهلكة والرخيصة والادوات الحرفية الرديئة ، ومن ابرز رواد هذا الاتجاه الفنان ميكي كيلي(**********)عندما قام بفصل اعمال الفنانين كيكي سميث وربرت جوبر التي كانت شديدة العاطفة والتي لا يمكن اعتبارها تمل اتجاه فن الباثتيك ، وقد استخدم الفنان كيلي في منجزاته مواد واشياء ملتقطة (محزنة) والتي هي غالباً ما تكون حيوانات كانت تحشى بالطين ليتم استخدامها كألعاب للأطفال لخلق اعمال جريئة تحمل مفهوما مختلفاً يمثل واقع حياة الاطفال في المجتمع المعاصر(٣٠).

في هذا الفن تم مخالفة ما سعى اليه الفنان المعاصر ذاتياً وموضوعياً حيث تميز بالاتي :

- رفض المفاهيم التقليدية .
- السير باتجاه المفاهيم النفسية غير العقلية .
- اشتغلت وفق مفهوم الابعاد الثلاثية .
- ازدهار استخدام المواد الرخيصة والرديئة .
- الاتجاه نحو الرسوم الكارتونية .
- استخدام الملابس الشخصية كمان لطباعة الرسوم عليها .
- استخدام الخليط الفني بين الرسوم بقلم الرصاص والرسوم المطبوعة .
- كان هذا الفن اكثر جدية في مخاطبة الاتجاهات السياسية وخصوصاً في تسعينيات القرن الماضي .
- اتسم هذا الفن بشدة العاطفة من خلال الاشارة الى الحزن .

جاء هذا الفن بمثابة تمويه صريح متأثرا بالواقع وبالإشارة الى غموض معقد وقد يكون مفجعاً في بعض الاحيان ، حيث تشير اغلب اعمال هذا الفن الى الخصائص المذكورة التي لم تتميز بها فنون اخرى(٣١).

المؤشرات التي أسفر عنها الاطار النظري

١- عدُ الاختلاف مفهوماً مهماً في المنجزات الفنية بكل صفاتها وخصائصها .
٢- أبتعد فناني مابعد الحداثة عن التقاليد الفنية التي كانت سائدة من خلال طرح مفاهيم جديدة اختلفت في شكلها ومضمونها الفكري والجمالي .

٣- أحتوت اعمال الفنانين على مفهوم الاختلاف من خلال استخدام المواد المستهلكه في منجزاتهم .
٤- أتاحت سلطة الحرية معايير جديدة منحت الاختلاف والمغايرة ذات دلالات مفهومية تجريبة .
٥- سعى مفهوم الاختلاف الى ضرب المركزية الميتافيزيقة التي نادت بها الحداثة .
٦- سعت تيارات مابعد الحداثة في تحيق الاختلاف من خلال التجاوز المستمر لمقولات الحداثة .

الدراسات السابقة :

(نظام الاختلاف في الخزف المعاصر) تراث أمين عباس – جامعة بابل – كلية الفنون الجميلة – قسم الفنون التشكيلية – دكتوراه .

الفصل الثالث: اجراءات البحث

اولاً : مجتمع البحث :

الذي اشتمل على (٤٠) عملاً فنياً من فنون ما بعد الحداثة بمختلف التيارات وذلك وفقاً للمبررات الآتية :

١. اختلاف التيارات الفنية في المنجز الفني وذلك لاختلاف الاسس الفنية والفلسفية والاليات التي تشتغل عليها كل من تلك التيارات .
٢. اختلاف الرؤية الفلسفية وتقنيات العمل الفني من تيار لآخر وذلك ما استطاع الباحثان الحصول عليه كمجتمع بحث من المصادر الفنية ذات العلاقة بموضوع البحث الحالي وشبكة الانترنيت والمجاميع والمقتنيات الخاصة .

ثانياً : عينة البحث :

قام الباحث باختيار عينة البحث الحالي بطريقة قصدية والبالغ عددها (٤) لوحات فنية، بعد ان تم الاخذ بنظر الاعتبار انتماء العينات للتيارات الفنية في فنون ما بعد الحداثة ووفقاً لزمن انتاج العمل ليتحقق تمثيل العينات للفترة الزمنية في حدود البحث وكان الاختيار وفقاً للمبررات الاتية :

١. غطت عينة البحث الفترة الزمنية المحددة في حدود البحث الحالي .
٢. تنوع الاتجاهات الفنية وحسب التيارات لتحقيق الغاية المطلوبة من البحث .
٣. تم الاختيار وبشكل دقيق عينة البحث ذات علاقة مباشرة بموضوع البحث الحالي .

ثالثاً : منهج البحث :

اعتمد الباحث الاسلوب الوصفي بطريقة تحليل المحتوى وبما يتلاءم مع هدف البحث .

رابعاً : تحليل العينات :

سيقوم الباحث بتحليل عينة البحث وفقاً لإجراءات البحث وتحقيقاً لهدف البحث .

نموذج عينة رقم (١)

اسم العمل : كومه مكدسه

اسم الفنان : توني كريج

القياس : ٢×٢×٢م

الخامة المستخدمة : خامات مختلفة

تاريخ الانتاج : ١٩٧٥

العائدية : جاليري لندن

اسم التيار الفني : كتب الفنانين Artists Books

اولاً : الوصف العام .

يعدُ هذا الفن فرعاً مهماً من فروع فن التركيب، أذ يتكون العمل من وحدة بنائية متكاملة على شكل مكعب، شكلته مستطيلات مكعبة هي الاخرى من الكتب القديمة بوضعية غير منتظمة وبمختلف الالوان (السوداء والبيضاء والصفراء) وهي السائدة في المشهد العام، وقد استقر المكعب على ارضية طليت بالوان قهوائية متباينة في بعض اماكنها ، يسود العمل بعض الخطوط البيضاء بعدة اتجاهات على شكل المستطيلات التي تمثل ابعاداً ثلاثية تمثل مجموعة من الكتب والمقالات ذات المدلول الانتقادي للمجتمع الاستهلاكي .

ثانياً : تحليل العمل .

استخدم الفنان هذا الاتجاه الاشياء المستهلكة الملتقطة من أجل خلق منجز فني اكبر بكثير من مجموعة اجزاءه ، وقد اشار الفنان في هذا العمل بشكل غير مباشر الى الاختلاف في المفهوم من خلال طبيعة العلاقات الشظية بين الاشكال والتي بدت تختلف عن بعضها في الزمان والمكان ، وقد احتواها مكاناً واحداً وبإشارة اخرى الى القيمة الجمالية للمكان، وتحديد رؤيا خلابة لحالات التطور الثقافي والفكري والجمالي في فنون ما بعد الحداثة ،وهو نتاج ابداعي جمالي جاء خلاصة للإنتاج الثقافي بين الامم والشعوب ، حيث ساهم التطور التقني في ذلك والانتشار السريع للثقافات بين الشعوب .

وعند الرجوع الى المنجز الفني على مر العصور نرى انها تميزت بمفهوم الاختلاف وخصوصاً ما بين التطبيق والتجربة وحسب المنهج او البناء الفني، ، التي تسعى له الاعمال الفنية وعلى اختلاف البيئات او النشئة ، وهنا جاء الاختلاف ما بين القديم والوسيط والحديث وما بعد الحديث ، وقد جاء هذا العمل متماشياً مع ديناميكية الاشكال الجزئية في هذا الشكل العام وبدلالات تعبيرية في هذا المكعب الحاوي للأشكال والذي يتناسب مع الذائقة الفنية للمجتمعات الحالية ، وما تتصف به تقاليده والتي تم تجاوزها بكل الاختلافات مع المفاهيم والاسس السابقة سواءً كانت فنية ام فلسفية أم في بنية تطورية ، حيث ان المفهوم والمنجز بمعطى تطوري وفق الذوق الاجتماعي السائد ، ولذلك تم تسليط الضوء على الاختلاف في كل شيء من خلال

أيقونة هذا العمل ، فالشكل العام له هو مكعب بأضلاعه المتكاملة وما الاشكال التي يحويها الا عبارة عن ايقونات مختلفة في اللون والحجم وبالتالي مختلفة في المفهوم الثقافي وفق الوسائل التعبيرية الحديثة وما بعد الحداثة التي سعى لها الفنان الحرية دون التقيد بالاسس والخصائص والسمات والفلسفة للفنون السابقة .

نموذج عينة رقم (٢)

اسم العمل : غرفة الملف

اسم الفنان : انطونيو مونتداس

القياس : ـــــ

الخامة المستخدمة : ـــــ

تاريخ الانتاج : ١٩٩٤م

العائدية : جاليري شارع راندولف . شيكاغو

اسم التيار الفني : فن الكمبيوتر Computer Art

اولاً : الوصف العام .

يصور هذا العمل احد اماكن التطور التكنولوجي الحديث من خلال هذه الصورة التي تمثل ارقى اماكن التطور عند البشر والتي تصف الحياة من حال الى اخر . أذ استخدم الفنان هذه التكنولوجيا من اجل تيسير اعمالاً عالية الجودة عكست الحرية والاختلاف التي نادت بها تيارات ما بعد الحداثة .

أذ يحوي العمل على جدار مضاء بمصابيح الكترونية وهاجه على شكل خطوط ذات أستقامة واحدة ، وهناك في منتصف العمل مربعات مضيئات بشكل مميز ، ويمثل اسفل العمل صورة رجل جالس امام جهاز الكمبيوتر ومنشغل بالعمل على ذلك الجهاز ، ثم تسيد اللون الاسود واللون الابيض الوهاج مساحات العمل .

ثانياً : تحليل العمل .

يمثل المنجز الفني واقع اقرب وتكنولوجيا حاضرة واعلام تتطور بسرعة البرق عن طريق هذا الكومبيوتر ، ارسى بشارات الى ثوابت جمالية وفنية وتقنية في الحدث القريب ، مارس فيه الفرد حرية التعبير سواء بالصورة او بالإشارة الالكترونية التي تتأرجح بين المنفعة والجمال والفن واللافن في حالة اخرى .

يشير هذا العمل الى صورة اشبه بالواقعية ، هدف الفنان من خلالها التقرب من الواقع الحديث في حياة المجتمع وهو اكتشاف الكمبيوتر ، الذي ساهم بشكل كبير في تطور الحياة لدى المجتمعات ، وهنا تجسد مفهوم الاختلاف عما سبق ذلك ، من اشارات للفنون عامة والتي كانت في تفاصيلها واقعية وكما هي ، وان هذا المفهوم اوجدته التكنولوجيا الحديثة والمعاصرة في حياة المجتمعات الاوربية ،وفي هذا العمل تجسدت بعض الابعاد المفاهيمية والعلمية ، ورأينا التعامل مع التطور واضح المعالم قد يكون فيه عودة الى فنون ما بعد الحداثة من خلال مفهوم الاختلاف في الانجاز الفني والتقني وهنا تمثلت الثنائيات بصورة اوضح من اعمال اخرى .

ومع هذا الاختلاف توسعت مفاهيم جمالية ونفعية في ان واحد في هذا العمل ، وبما يسمى البناء ثلاثي الابعاد وبموضوعات تعبيرية بحرية من الواقع نتيجة التحرر من الاسس والثوابت التي سادت لقرون من الزمن ، وفي ذلك اراد الفنان ان يظهر الصورة المقابلة للاختلاف في ذهن المتلقي عن طريق الاختلاف نفسه .

نموذج عينة رقم (٣)

اسم العمل : حب اكثر

اسم الفنان : ميكي كيلي

القياس : ٢,٢٩ × ٣,٠٣ × ٠,١٣م

الخامة المستخدمة : رسم ، الوان ، حيوانات محشيه ، شمع ، خشب

تاريخ الانتاج : ١٩٨٧

العائدية : متحف ويتني للفن الامريكي نيويورك

اسم التيار الفني : فن الحزن Pathetic Art

اولاً : الوصف العام .

يشكل هذا العمل اختلافا انفعالياً واضح المعالم من خلال التلقائية غير المحسوبة من قبل الفنان ، فالعمل عبارة عن بقع لونية متناثرة على مساحة العمل ، وبعدَة الوان هي الابيض والاسود والاحمر والبرتقالي والازرق ومشتقات بعض هذه الالوان ، مكونه معاً نزعة اختلاف عن ما سبق من الاعمال وكانه عودة الى التعبيرية التجريدية في مسيرة فنون ما بعد الحداثة . التي حاول الفنان البحث في المنطقة النفسية او العقلية ، اي انه الفن المنتقص الذاتياً والبارد والعاطفي ، وهو ذات الابعاد الثلاثية التي استخدمها الفنان في منجزاته من المواد المستهلكة والادوات الحرفية الرديئة والرخيصة .

ثانياً : تحليل العمل .

يتبين في هذا العمل تعبيراً جمالياً فيه من الاختلاف ما يوحي الى اللاوعي وكانه عملاً ذا طابع سريالي قصد من وراءه الفنان تجسيد مفهوم الاختلاف في التعامل مع النزعة الجمالية الاتجاهات الفنية الاخرى ، وكذلك فيه ما يوحي الى الذات القلقة في المشاعر بتعبير غريب مختلف عن اليات الاحساس في رسوم ما بعد الحداثة .

وهنا يمكن القول ان الصور اللونية تعددت في هذا العمل باختلاف اليات البعد البصري المعروف لا دراك العلاقات الفنية بين الاشكال والعناصر وبالتالي بين الرموز والاشارات في كل نقطة لون في العمل .

لقد تجسد الاختلاف في هذا العمل كإشارات تعبيرية بأسلوب التناثر اللوني الواضح المعالم وبانفعالات نفسية داخلية نتيجة التحولات الاجتماعية في حياة الناس بفعل الحروب التي كانت قائمة في اوربا آنذاك ، وفيها سعى الفنان للتعبير عن اليات حديثة العهد عن اليات الفن التقليدي والبحث عن تعبير اكثر حرية في الخطوط والاشكال والالوان .

ونلاحظ في هذا العمل الاتجاه التجريدي في الفن وبأسلوب تقني قد يختلف عن الاساليب السابقة وفي الاداء الذي جاء منسجماً مع التطور السريع في الافكار والسياسة والادب وكل ما ساد تلك الفترة من تغيرات في البنى الاجتماعية والسياسية والاقتصادية ، وبالرجوع الى تفاصيل هذا العمل نجد ان الفنان قد استخدم اشكالاً حيوانية بهيات مختلفة تجسيداً لفكر ما بعد الحداثة الذي تجسد من خلال الفن بإدخال اشكالاً من البيئة في بنية العمل ، وانما هو تمثيل جمالي غير معهود فيه من فلسفة الاختلاف ، وقد يكون محاولات جديدة في فن ما بعد الحداثة للتعبير عن الواقع المعاش .

نموذج عينة رقم (٤)

اسم العمل : زهرة تنفض الاتربة بالنثر

اسم الفنان : جيسكا ستوكهولد

القياس : ٧,٧٤ × ٢,٥٢ م

الخامة المستخدمة : **عدة خامات من البيئة اضافة الى الالوان**

تاريخ الانتاج : ١٩٩٢

العائدية : متحف نيويورك

اسم التيار الفني : فن النثر (البعثرة) Scatter Art

اولاً : الوصف العام .

يتكون العمل الفني من مجموعة مستطيلات رسمت بالاتجاه العلوي اضافة الى اشكال اخرى احتات مركز العمل ، اشكالاً مبهمة المعنى مختلفة الاتجاه ، ثم برزت الالون بشكل صارخ وتجاورت بهذا الشكل غير المعهود في الالوان الحارة بجانب اخرى ، الاحمر مجاور الاصفر والاسود مجاور الرصاصي في تقاطع فيزيائي مختلف هو الاخر .

ثانياً : تحليل العمل .

اختلاف غير منتظم مبعثر في عناصر والمادة والرؤية والارتكاز لعناصر هذا العمل الفني ذو الدرجات اللونية المميزة ، والذي شتت انتباه المتلقي بكل حركة واتجاه في هذا المنجز وباختلاف ترتيب عناصر العمل وكانه ينظر من نهايته الى بدايته ، ويوحي العمل بفلسفة الحركة مع اختلاف رؤى المنظور داخل مكان محدد لعناصر واشكال والوان ، وكان العمل بذاته يفعل ما يكون منه من اوضاع منظورية وفنية وبذلك الغي الزمان والمكان نتيجة لاختلاف الفهم الفني الذي يجب ان يكون عليه هذا العمل .

وبذلك استخدم الفنان عناصر التكوين باليه مختلفة وباختلاف شمولي لعناصر الواقع ، حتى اتصف المكان بالفوضى والزمان بالمغادرة من كل زوايا العمل ، ورتبت الاشكال باتجاه عابر للتأمل والتأويل واختلفت اليات التواصل ما بين العمل وبصيرة المتلقي وثم احالة البصر الى فنون ما بعد الحداثة ، ذات الغرابة في التشكيل والتنفيذ .

في هذا العمل اختلفت الرؤية الفيزيائية والادراك العقلي لماهيات الواقع وفق هذا الترتيب الذي يمكن ان نسميه ترتيباً غير منطقي للناصر والاشكال وثم تمثيلها تمثيلاً مختلفاً عن كل الاليات المتبعة قبل ذلك التاريخ ، فلا توازن ولا انسجام ولا قواعد في اللون والمنظور ومضمون العناصر المكونة .

ويمكن الاشارة الى السرعة والحركة والاستخدام والتوظيف المختلفة اختلافاً جمالياً في كل الاتجاهات وحسب نمط الحياة الذي ساد حروب طويلة دمرت كل شيء ، وهنا ارسى الفنان ثقافات الاستهلاك المتسارع بكل انماطه الفنية والفلسفية والثقافية باليه اختلفت فيها كل شي ، ويمكننا القول ان مفهوم الاختلاف قد تجسد في هذا العمل اكثر من باقي الاعمال الفنية في عموم منجزات فنون ما بعد الحداثة .

الفصل الرابع

اولاً : نتائج البحث :

بعد ان تم تحليل نماذج عينات البحث ، فضلا عن تحليل مفهوم الاختلاف في الفكر الفني في الاطار النظري للبحث ، توصل الباحث الى النتائج الاتية :

١. في ظل التطورات المتسارعة في عصر ما بعد الحداثة ، لن تعدُ كل القيم والمفاهيم الفلسفية القديمة مناسبة للتطور الانساني لهذا العصر وانما اختلف اختلافاً جذرياً بعيداً عن كل ما سبق بسبب ثقافة الاستهلاك .

٢. نتيجةً للحروب المتعاقبة التي مرت بها اوربا اضافةً الى التطور الصناعي والتكنولوجي الهائل في عصر ما بعد الحداثة حدثت تحولات جذرية في النظم والافكار والمفاهيم والقوانين والتقنيات كلاً منها على اختلاف وتقاطع مع الماضي .

٣. ارتكزت كل اليات فنون ما بعد الحداثة على الاختلاف من خلال تغير ماهيات الاشياء المبتذلة والمستهلكة.

٤. امدتنا الثقافات الجديدة في تيارات ما بعد الحداثة بصور متخيلة ومخالفة للواقع والنظم الاخلاقية وقدرات العقل في تعددية واختلاف وفق المفهوم الجديد .

٥. حدث الاختلاف الواسع في كل شيء ما بين التجربة والمنهج والبناء الفني وهو ما شكل اختلافاً ما بين العصور .

٦. في ظل التكنولوجيا الحديثة ولدت مفاهيم واختفت اخرى وفق مفهوم اختلافي في الفكر والمفاهيم الجمالية واليات التعبير واظهار الصورة المقابلة للاختلاف على انها غير واقعية .

٧. كل مفاهيم الاختلاف التي حدثت في تيارات ما بعد الحداثة جاءت متناغمة ومنسجمة مع فلسفة المجتمعات التي تميزت بالعشوائية والعبثية والفوضوية والتحولات في كل ميادين الحياة .

٨. تعددت وفق مفهوم الاختلاف اليات البعد البصري المعروف ودراك العلاقات الحقيقية ولم يعد الفن مجرد رموز واشارات تشير الى احداث حقيقية حتى سعى الفنان هنا للتعبير عن اليات اخرى بحرية اكثر وباساليب متعددة ومختلفة في فكر ما بعد الحداثة .

ثانياً : الاستنتاجات :

في ضوء النتائج توصل الباحث الى الاستنتاجات الاتية :

١. لم تعد كل المفاهيم والاسس والثوابت الفكرية والفلسفية والثقافية مناسبة لمتطلبات عصر ما بعد الحداثة .

٢. جاءت منجزات ما بعد الحداثة مخالفة للواقع وخصوصاً النظم الاخلاقية للمجتمع .

٣. لم تعد النظريات العلمية التي وجدت في فنون الحداثة لها وجود في ضوء هذا التطور المتسارع لفنون ما بعد الحداثة .

٤. اعدَ عصر ما بعد الحداثة هو عصر الاختلاف الجذري في كل شي وخصوصاً في العادات والتقاليد للمجتمعات الاوربية .

ثالثاً : التوصيات :

يوصي الباحث بما يأتي :

١. دراسة فكر ما بعد الحداثة في اتجاهاته الفلسفية والفنية المختلفة لطلبة الدراسة الاولية .

٢. اطلاع الباحثين والمختصين بفنون ما بعد الحداثة على ما تتضمنه هذه الدراسة في دراسة المفهوم الفلسفي للاختلاف في فنون ما بعد الحداثة .

رابعاً : المقترحات :

يقترح الباحث اجراء البحوث الاتية :

١. تمثلات الاختلاف في الفن الشعبي الاوربي .

٢. اليات الاختلاف في الفن الامريكي المعاصر

الهوامش :

(١)احمد ، مختار عمر : معجم مصطلحات اللغة العربية المعاصرة : المجلد الاول ، عالم الكتب ،ط١، القاهرة،ص ٦٨٤.

(٢) خليل ، احمد خليل : معجم المصطلحات الفلسفية ،ط١، دار الكتاب اللبناني ،بيروت ،لبنان ،١٩٩٥، ص١١.

(٣) البسيوني ، محمود : الفن في القرن العشرين ، دار المعارف ، القاهرة ، ١٩٨٢ ، ص ١٩ .

(٤) ريد ، هربرت : الموجز في تاريخ الرسم الحديث : تر ، لمعان البكري ، مراجعة ، سلمان الواسطي ، دار الشؤون الثقافية العامة ، بغداد ، ١٩٨٩ ، ص ١٩ .

(٥) ريد ، هربرت : الموجز في تاريخ الرسم الحديث ، المصدر اعلاه ، ص ٣١ .

(٦) مالباس ، سيمون : ما بعد الحداثة ، تر : باسل المسالمة ، دار التكوين للتأليف والنشر والترجمة ، ط١ ، سوريا ، ٢٠١٢ ،ص٢٠.

(٧) هارفي ، ديفيد : حالة ما بعد الحداثة بحث في اصول التغير الثقافي ، تر: محمد شيأ ، مر: ناجي نصر ، المعهد العالي العربي للترجمة ، ط١ ، الجزائر ، ٢٠٠٥ ، ص ٣٥٧ .

(٨) البسيوني ، محمود : الفن في القرن العشرين ، مصدر سبق ذكره ، ص ٩١ .

(٩) بعلي ، حفناوي رشيد : قراءة في نصوص الحداثة وما بعد الحداثة ، دروب للنشر والتوزيع ، ط١، الاردن ، ٢٠١١ ،ص٦٥ .

(١٠) بعلي ، حفناوي رشيد : قراءة في نصوص الحداثة وما بعد الحداثة ، المصدر السابق ، ص ٢٣ .

(١١) درويش ، جمال : الدولة والمجتمع في مرحلة ما بعد الحداثة ،قسم السياسة ، الجزائر ، ٢٠٠٨ ، ص ١٦٠ .

(*) جيسيكا ستوك هولدر: فنانة امريكية . تميزت بفن النثر من بين فناني هذا الاتجاه في امريكا.

(*)تشالز داروين : (١٨٠٩. ١٨٨٢م) عالم تاريخ طبيعي وجيولوجي بريطاني ومؤسس النظرية التطورية ، التي تتضمن أن كل الكائنات الحية على مر الزمان تنحدر من اسلاف مشتركة .

(١٢) توماس ، كون وأخرون : مقالات نقدية في تركيب الثورات العلمية ، تر: ماهر عبد القادر ، دار المعرفة الجامعية ، الاسكندرية ، ٢٠٠٠، ص١٥.

(١٣) مايكل ، ريوس : تشارلز دار وين ، ط١، تر: فتح الله الشيخ ، مراجعة : احمد عبدالله ، افاق للنشر والتوزيع ، ٢٠١٠، ص٣١.

(١٤)البهسني ، عفيف: من الحداثة الى مابعد الحداثة في الفن،ط١، دار الكتاب العربي ،دمشق، القاهرة ١٩٩٧،ص١١٠.

(١٥)الحاتمي، الاء علي: تكنولوجيا التعبير في تشكيل مابعد الحداثة ،دار الرضوان للنشر والتوزيع ،الاردن ،عمان،٢٠١٢،ص١٧.

(١٦)سميث، أدوارد لوسي : مابعد الحداثة الحركات الفنية منذ عام ١٩٤٥،تر: فخري خليل ،مر:جبرا ابراهيم جبرا،المؤسسة العربية للدراسات والنشر ،ط١,١٩٩٥،ص٢٠.

(**)جاكسون بولوك : (١٩١٢. ١٩٥٦م) رسام امريكي ذات الاسلوب التجريدي في الرسم ومن ابرز رواد التعبيرية التجريدية .

(***)ويليم دي كوننغ : (١٩٠٤. ١٩٩٧م) رسام امريكي من اصول هولندية تأثر بالفنان جاكسون بولوك واقتسم زعامة الريادة في امريكا التي سبقت سنوات ١٩٥٠.

(****)هانس هوفمان : (١٨٨٠. ١٩٦٦م) رسام امريكي الماني المولد ، مهدت منجزاته الفنية لظهور التعبيرية التجريدية في امريكا منتصف القرن الماضيبعد الحرب العالمية الثانية ومن مخترعي طريقة التقطير ورش الطلاء اللوني

(*****)مارك روثكو : (١٩٠٣. ١٩٧٠م) رسام امريكي ومن رواد التعبيرية التجريدية .

(١٧)عطية ،محسن محمد:إتجاهات في الفن الحديث والمعاصر ،عالم الكتب،القاهرة،٢٠١١،ص١٣٨.

(******)ريتشاد هاملتون : (١٩٢٢ . ٢٠١١) رسام ومصمم بريطاني واول من ادخل اساليب الثقافة الشعبية في فنه التي أستمدها موضوعاتها من الثقافات الشعبية الامريكية .

(*******) أندي وارهول : (١٩٢٨ . ١٩٨٧) رسام وصانع افلام من الولايات المتحدة ارتبطت بحركة فن البوب يقوم بالطباعة بالشاشة الحريرية .

(********) روبرت روشنبرغ : (١٩٢٥ ـ ٢٠٠٨) فنان امريكي ومن ابرز رواد الفن الشعبي .

(١٨)السباعي ،هويدا :فنون مابعد الحداثة في مصر والعالم ،الهيئة المصرية العامة للكتاب ، القاهرة،٢٠٠٨،ص٢٥٠.

(*********)فيكتور فازاريلي : (١٩٠٨. ١٩٩٧م) فنان هنكاري وارئد الفن البصري تميز بمنجزاته الفنية التي اعتمدت على خداع البصر من خلال الحركة عن طريق التكرارات والاهتزازات التي تولدها من خلال التأثير على عين المتلقي .

(**********)بريجيت رايلي : (١٩٣١م ـــ) رسامة انجليزية ومن رواد الفن البصري التي استخدمت في رسوماتها الخداع البصري .

(١٩)بورديان ، جان : المجتمع الاستهلاكي ، دراسة في اساطير النظام الاستهلاكيوتراكيبه،ط١،تر: خليل احمد خليل ، دار الفكر اللبناني، بيروت ، لبنان،١٩٩٥،ص١٥٢.

(**********)جيسيكا ستوك هولدر: فنانة امريكية . تميزت بفن النثر من بين فناني هذا الاتجاه في امريكا.

(**********)جاك بيرسون : ١٩٦٠م فنان من بوسطن تشتمل اعماله على منحوتات والفن التصويري .

(٢٠) السباعي ، هويدا : فنون ما بعد الحداثة في مصر والعالم ، القاهرة ، الهيئة المصرية العمة للكتاب ، ٢٠٠٨ ، ص ٢٩١.

(٢١) بعلي : حفناوي رشيد : مسارات النقد ومدارات ما بعد الحداثة في ترويض النص وتقويم الخطاب ، ط١ ، دروب للنشر والتوزيع ، عمان ، الاردن ، ٢٠١١ ، ص ٦٥ .

(٢٢) مولر ، جي اي ، فرانك ايغلر: مئة عام من الرسم الحديث ، تر: فخري خليل ،مر: جبرا ابراهيم جبرا ، دار المامون للترجمة والنشر ، بغداد ، ١٩٨٨ ، ص ٩٨ .

(٢٣) السباعي ، هويدا : فنون ما بعد الحداثة في مصر والعالم ، مصدر سبق ذكره ، ص ١٥١.

(٢٤) سليمان ، حسن : كيف تقرأ صورة ، القاهرة ، الهيئة المصرية العامة للكتاب ، ١٩٧٠ ، ص ٤٥ .

(**********)نانسي بورسون : فنانة امريكية ولدت سنة ١٩٤٨ اشتهرت باعمالها الفنية الفوتوغرافية باستخدامها تكنولوجيا الكمبيوتر.

(**********)انطونيو مونتداس : فنان اسباني ولد سنة ١٩٤٢ ومن رواد العالم للوسائط المتعددة يقيم في نيويورك .

(٢٥) كونزاليزا ، ار ، سي : معالجة الصور الرقمية ، ط١ ، تر: معن عمار ، دمشق ، المركز العرب للتعريب والترجمة ،١٩٩٢ ص١٣.

(**********)توني كريج : فنان بريطاني ولد في ليفربول سنة ١٩٤٩ ويعدُ من اهم رواد هذا الاتجاه الفني.

(٢٦) السباعي ، هويدا : فنون ما بعد الحداثة في مصر والعالم ، مصدر سبق ذكره ، ص١٩٢ .

(٢٧) عطية ، محسن : اتجاهات في الفن الحديث والمعاصر ، عالم الكتب ، القاهرة ، ٢٠١١ ، ص ١٧٢ .

(٢٨) عبد العزيز ، زينب : لعبة الفن الحديث ، مكتبة الانجلو المصرية ، القاهرة ، ٢٠٠٢ ، ص ١٤٣ .

(٢٩) السباعي ، هويدا : فنون ما بعد الحداثة في مصر والعالم ، مصدر سبق ذكره ، ص٣٣١ .

(**********)ميكي كيلي : فنان معاصر ولد سنة ١٩٧٢ في كاليفورنيا ومؤسس لوسيد للفنون في اينفيرنيس

(٣٠) كاي ، نك : مابعد الحداثية والفنون الادائية ، ترجمة : نهاد صليبة ، الهيئة المصرية العامة للكتاب ، ط٢، ١٩٩٩،ص٧.

(٣١) السباعي ، هويدا : فنون ما بعد الحداثة في مصر والعالم ، المصدر السابق نفسه ، ص ٣٣٣ .

المصادر :

١. البسيوني ، محمود : الفن في القرن العشرين ، دار المعارف ، القاهرة ، ١٩٨٢.

٢. احمد ، مختار عمر : معجم مصطلحات اللغة العربية المعاصرة : المجلد الاول ، عالم الكتب ،ط١، القاهرة ٢٠٠٨ .

٣. البهسني ، عفيف: من الحداثة الى مابعد الحداثة في الفن،ط١، دار الكتاب العربي ،دمشق، القاهرة ١٩٩٧.

٤. الحاتمي، الاء علي: تكنولوجيا التعبير في تشكيل مابعد الحداثة ،دار الرضوان للنشر والتوزيع ،الاردن ،عمان،٢٠١٢.

٥. بعلي ، حفناوي رشيد : قراءة في نصوص الحداثة وما بعد الحداثة ، دروب للنشر والتوزيع ، ط١، الاردن ، ٢٠١١.

٦. بعلي : حفناوي رشيد : مسارات النقد ومدارات ما بعد الحداثة في ترويض النص وتقويم الخطاب ، ط١ ، دروب للنشر والتوزيع ، عمان ، الاردن ، ٢٠١١ .

٧. توماس ، كون وأخرون : مقالات نقدية في تركيب الثورات العلمية ، تر: ماهر عبد القادر ، دار المعرفة الجامعية ، الاسكندرية ، ٢٠٠٠، ص١٥.

٨. خليل ، احمد خليل : معجم المصطلحات الفلسفية ،ط١، دار الكتاب اللبناني ،بيروت ،لبنان ،١٩٩٥.

٩. درويش ، جمال : الدولة والمجتمع في مرحلة ما بعد الحداثة ،قسم السياسة ، الجزائر ، ٢٠٠٨ .

١٠. ريد ، هربرت : الموجز في تاريخ الرسم الحديث : تر ، لمعان البكري ، مراجعة ، سلمان الواسطي ، دار الشؤون الثقافية العامة، بغداد ، ١٩٨٩.

١١. سليمان ، حسن : كيف تقرأ صورة ، القاهرة ، الهيئة المصرية العامة للكتاب ، ١٩٧٠ .

١٢. عبد العزيز ، زينب : لعبة الفن الحديث ، مكتبة الانجلو المصرية ، القاهرة ، ٢٠٠٢ .

١٣. عطية ، محسن : اتجاهات في الفن الحديث والمعاصر ، عالم الكتب ، القاهرة ، ٢٠١١ .

١٤. كاي ، نك : ما بعد الحداثية والفنون الادائية ، ترجمة : نهاد صليبة ، الهيئة المصرية العامة للكتاب ، ط٢، ١٩٩٩ .

١٥. كونز اليزا ، ار ، سي : معالجة الصور الرقمية ، ط١ ، تر: معن عمار ، دمشق ، المركز العرب للتعريب والترجمة ،١٩٩٢.

١٦. مالباس ، سيمون : ما بعد الحداثة ، تر : باسل المسالمة ، دار التكوين للتأليف والنشر والترجمة ، ط١، سوريا،٢٠١٢.

١٧. معروف ، داليا ازهر : فلسفة الغرب السياسية وقضايا حقوق الانسان ، رسالة ماجستير غير منشورة ، وزارة التعليم العالي الجامعة المستنصرية ، ٢٠٠٢.

١٨. مولر ، جي اي ، فرانك ايغلر: مئة عام من الرسم الحديث ، تر: فخري خليل ،مر: جبرا ابراهيم جبرا ،دار المأمون للترجمة والنشر ، بغداد ، ١٩٨٨.

١٩.) مايكل ، ريوس : تشارلز دار وين ، ط١، تر: فتح الله الشيخ ، مراجعة : احمد عبدالله ، افاق للنشر والتوزيع ، ٢٠١٠

٢٠. هارفي ، ديفيد : حالة ما بعد الحداثة بحث في اصول التغير الثقافي ، تر: محمد شيأ ، مر: ناجي نصر ، المنظمة العربية للثقافة والعلوم ،ط١،بيروت ،لبنان ،٢٠٠٥.